عنه بالتفرق عنها في الجملة قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا او بعدوا فعدي بعن وكانا اي ماذكر من الجلوس
والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية قيل وكان الامر عليهم حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة
على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة حين لا ينفعهم الندامة مس د ت حب ا س
اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم
وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل
لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذي فالذي ركه ولفظ الترمذي ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانوا عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم
الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي داود والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى
الطبراني والبيهقي والضياء عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم
قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات رواه الحاكم والضياء عن انس ولفظه ما جلس قوم
يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم فهو
من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز الآتية فكانه قال زاد النسائي واحمد وابن حبان وما مشى
احد ممشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اي مشيا او مكانه او زمانه لم يذكر اي ذكر لا احد الله فيه اي في ممشاه
الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة بعد بفتح فسكون وهي بمعنى
ترة او معناه حسرة او نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم في اعمالكم وقال المصنف الترة النقص
وقيل التبعة والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدة عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها
وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة بمدها ففي النهاية يقال اوى وآوى بمعنى واحد والمقصود منه لازم
ومتعد بمعنى والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه
وهذا انتهى العسقلاني على القصر فاذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اي اذا جاءه لم يذكر الله فيه صفة احد
وقيل حال اي حال كونه لم يذكر الله في حال ماواه وفي منقلبه الى مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول
الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله س احب اي رواه النسائي واحمد وابن حبان

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا الزيادة المتقدمة المتاخرة عن الحديث الاول فتامل و
قدم رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اي جبلا من جبال ينادي الجبل
باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوهما اي فلان كناية عن علمه ولذا لم يصرف
فان اي هنا للنداء كما في رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل الثاني
نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقربه من الخير النازل عليه مع رجاء ان
يصل منه بعض المنافع اليه وتحسر عدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث سياتي تتمته طب اي
رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ميرك ويفهم من كلام صاحب
الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث
التي تذكر بعد قال لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراي انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض
بان الواجب على المص ان ياتي برمز موقوفا من قبله هذا ورايت شيخ مشايخنا
جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير الماثور وقال اخرج
ابن المبارك وسعيد بن المنصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في
العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان
الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون
افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هل هن للخير اسمع وقرا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات
وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم بذكر الله تعالى ذاكر فان قال نعم استبشر
ثم قرا عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الآية وقال اليسمعون الزور ولا
يسمعون الخير وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين
اذا اصبح نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول
نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر الله تعالى اليوم وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ
شهاب الدين السهروردي قدس سره روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح
ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك

Copyright © King Saud University